عرض كتاب
القانون الجوي الدولي وقانون الفضاء

تأليف/السفير الدكتور محمد الحاج حمود

عرض/ علي سعدي موسى(*)

ان قيمة الكتاب تقاس بأهمية المؤلف وحسن اختياره لعنوان الكتاب ورصانة المادة العلمية إضافة الى مدى فائدته للدولة والمجتمع . ان مؤلف هذا الكتاب «القانون الجوي الدولي وقانون الفضاء» هو السفير الدكتور محمد الحاج حمود احد اهم خبراء القانون الدولي في العراق والعالم العربي . وهذا الكتاب هو آخر الكتب القيمة التي أصدرها الدكتور الحاج حمود في السنوات القليله وفي السنوات العشرة الأخيرة صدر له كتاب (القانون الدولي للبحار) عام ٢٠١٣ ودراسات في القانون الدولي (عام ٢٠١٣) ومفاوضات سحب القوات الامريكية من العراق عام ٢٠٠٣ (عام ٢٠١٣) والمفاوضات الدولية والسيادة الوطنية (عام ٢٠١٨) والسياسة الخارجية العراقية (عام ٢٠١٩) وهديب الحاج حمود – شيخ السياسة البيضاء (٢٠١٩) والقانون الجوي الدولي وقانون الفضاء (عام ٢٠٢٠) .

وفي ضوء تطور المواصلات الجوية أصبحت الملاحة الجوية والنقل الجوي والسياحة تشكل حلقة واحدة وتجوب أجواء السماء يومياً عشرات الألوف من الطائرات المدنية حول العالم وهناك مئات الالاف من مكاتب لطيران حول العالم ويعمل ملايين من الشباب والشابات في هذا المجال .

وفي الفصل التمهيدي لهذا الكتاب يبدأ المؤلف تبيان أهمية الطيران ومصادر القانون الجوي الدولي وقانون الفضاء ويخصص المؤلف الفصل الأول لاستعراض الطبيعة القانونية للفضاء الخارجي وقد خصص الثاني للتركيز على المسؤولية الدولية التي تواجه النشاط في الفضاء الخارجي ويتناول في الفصل الثالث النظام القانوني للملاحة الجوية في ضوء اتفاقية باريس لعام ١٩١٩ واتفاقيات شيكاغو عام ١٩٤٤ اما الفصل الرابع فيتناول

(*) باحث/قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية -بيت الحكمة

التنظيم الدولي للطيران المدني ودور منظمة الطيران الدوليه واستعرض في الفصل الخامس الخطوط الجوية الدولية وخصص بحثاً خاصاً لدراسة الخطوط الجوية العراقية وفي الفصل السادس والأخير يأتي على عناصر الطيران المدني وعي الطائرة والطاقم والمطارات .

واولى المؤلف أهمية خاصة الى الطيران المدني في العراقية وتاريخ انشاء خطوط الطيران والتي بدأت عام ١٩٣٨ بجملة تبرعات وطنية ونجحت بشراء ثلاث طائرات مدنية من بريطانيا وصلت بغداد ١٩٣٩ وباشرت رحلات الى دمشق وطهران واصدر العراق عام ١٩٧٤ قانون الطيران المدني رقم ١٤٨ الذي روعي فيه انضمام العراق الى الاتفاقيات الدولية المهمة والمنظمة للطيران المدني في العالم

نجحت الشركة العامة للخطوط الجوية العراقية في ان تحتل دورها في نشاطات الطيران المدني في المنطقة والعالم واحتلت الخطوط الجوية العراقية مكانة مرموقة في ميدان النقل الجوي وحققت نجاحات مهمة سواءً في منطقة الشرق الأوسط او على النطاق العالمي وأوضح المؤلف انه مما زاد من شهرة هذه الخطوط انها امتلكت تاريخاً نظيفاً من ساعات الطيران ولم تتعرض لأية مشاكل مهمة او كوارث لاقدر الله وكانت متميزة ولها تاريخ جيد في تأمين سلامة السفر الجوي وعنصري الاعتماد والدقة في المحافظة على المواعيد

ويعود الفضل في ذلك الى حسن ادارتها والتزاماتها بقواعد وقوانين الطيران الدولية وتعتبر الخطوط الجوية العراقية وشعارها رمزاً وطنياً يعتز به العراقيون دائماً واستمر هذا النجاح حتى عام ١٩٩٠

لقد أثرت احداث غزو الكويت واحتلال الولايات المتحدة للعراق وتداعياتها على مجمل نشاط وحركة الخطوط الجوية العراقية حيث خضعت لإجراءات الحصار القاسية والظالمة وتم تدمير قسم كبير من اسطولها الجوي كما خسرت اعداد أخرى من الطائرات بسبب اهمالها وصعوبة الصيانة بسبب الحصار وتعرضت الخطوط الجوية العراقية منذ عام ١٩٩٠ وحتى عام ٢٠٠٣ للتدمير والإهمال .

يؤكد المؤلف تعرض الخطوط الجوية العراقية بعد عام ٢٠٠٣ الى تخريب وفقدت الخطوط الجوية العراقية عضويتها في اتحاد النقل الجوي (أياتا) عام ٢٠١٠ لاسباب مالية لاتستحق الذكر .

ورغم كل التحديات فان الخطوط الجوية العراقية بشعارها الأخضر الجميل استعادت نشاطها مع الامل ان تسارع الخطى لتصبح احدى الخطوط الجوية العالمية الرفيعة المستوى .ويقترح الدكتور محمد الحاج حمود توحيد مناشئ الطائرات واتخاذ الإجراءات اللازمة لاعداد كادر الطيران من قائد الطائرة الى الخدمة داخل الطائرة وتطوير نظم المعلومات واختيار قيادات الشركة من العناصر الكفوءة وبعيداً عن المحاصصة والاهتمام بدقة المواعيد